السنة السابعة عشرة العدد 2، 1442هـ/2020م

مجلة نصف سنوية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

في هذا العدد:

- **دراسة تحليلية لنصوص مختارة من الشعر الإسلامي بشمال نيجيريا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين**
عبد السلام محمد عثمان ولطيف أونيريتي إبراهيم
- **جمالية الفـــــن الإسلامي**
ذهبية محمودي
- **دراسة عن أحكام التأمين الاجتماعي في إندونيسيا وموقف العلماء منه**
حسني مبارك عبد اللطيف
- **ضمانات الاستقرار الأسري في القرآن الكريم والسنة النبوية**
عائشة شريف
- **ظاهرة الكوفيد وقايتها وعلاجها في ظل المنهج النبوي**
بنت شيفاء العزيزة ومحمد خير المستغفرين
- **تعليمية الحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني من خلال شرحه على صحيح البخاري**
شتيح بن يوسف
- **الإعجاز العلمي بين التأصيل والتكلف**
سليمان بن علي الشعيلي والمبروك المنصوري الشيباني ومحمد بن راشد الغاربي

المراسلات

توجه جميع المراسلات وطلبات الاشتراك إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

- هاتف الكلية : (+62) 21 740 1925, Ext. 1905
- هاتف رئيس التحرير : (+62) 81298544377
- هاتف المساعد الإداري : (+62) 85732693000
- موقع المجلة : http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra/index
- البريد الإلكتروني : journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id
- المجلة في الانستقرام : https://www.instagram.com/alzahra_journal/
- المجلة في الفيس بوك : https://www.facebook.com/Al-Zahra-Journal-for-Islamic-and-Arabic-Studies-111661133592579

الرقم الدولي المعياري: (ISSN: 1412-226x)

هيئة التحرير

رئيس التحرير
فاتح الندى

هيئة التحرير
محمد شيرازي دمياطي
حمكا حسن
أحمدي عثمان
يولي ياسين
غلمان الوسط
محمد شريف هداية الله

هيئة التحرير الدولي
أماني لوبيس — إندونيسيا
سيد عقيل حسين المنور — إندونيسيا
خزيمة توحيد ينجو — إندونيسيا
عبدالقادر ريادي — إندونيسيا
كمال الدين نور الدين — ماليزيا
وان كمال موجاني — ماليزيا
وليد أحمد صالح — كندا
أميمة أبو بكر — مصر
علي معيوف عبد العزيز — السعودية
مريم أيت أحمد — المغرب
ديدوح عمر — الجزائر
سلوى العوا — بريطانيا
إبراهيم محمد زين — قطر
حميد سليمي — كندا
محمد الحسيني — مصر
مالك حسين شعبان حسن — السعودية
عبد الرحمن كاسدي — إندونيسيا
حسن بهارون — إندونيسيا

المساعد الإداري
واسكيتو ويبووو

المحتويات

العنوان

- **دراسة تحليلية لنصوص مختارة من الشعر الإسلامي بشمال نيجيريا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادين**

عبد السلام محمد عثمان، لطيف أونيريتي إبراهيم 255

- **جمالية الفـــــن الإسلامي**

ذهبية محمودي 277

- **دراسة عن أحكام التأمين الاجتماعي BPJS في إندونيسيا وموقف العلماء منه**

حسني مبارك عبد اللطيف 291

- **ضمانات الاستقرار الأسري في القرآن الكريم والسنة النبوية**

عائشة شريف 315

- **ظاهرة الكوفيد: وقايتها وعلاجها في ظل المنهج النبوي**

بنت شيفاء العزيزة، محمد خير المستغفرين 347

- **تعليمية الحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني من خلال شرحه على صحيح البخاري**

شتيح بن يوسف 379

- **الإعجاز العلمي بين التأصيل والتكلف**

سليمان بن علي الشعيلي، المبروك المنصوري الشيباني، محمد بن راشد الغاربي 409

Available online at Al-Zahra's Website: http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra
Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies, 17(2), 2020, 347-378

DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v17i2.16632

ظاهرة الكوفيد: وقايتها وعلاجها في ظل المنهج النبوي

بنت شيفاء العزيزة

كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الاسلامية بجاكرتا – إندونيسيا

Bintusyafaalazizah@gmail.com

محمد خير المستغفرين*

كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الاسلامية بجاكرتا – إندونيسيا

Khoirul.mustaghfirin@uinjkt.ac.id

الملخص

إن الحديث عن ظاهرة الوباء العالمي يعني فيروس كوفيد ١٩ (Covid-19) -الذي مازال ولايزال- العالم يعاني منه في طليعة هذه السنة ٢٠٢٠ وتمتد آثارها حتى الآن يحتل أهمية قصوى وجدير بالبحث والتحليل لمعرفة وسائل الوقاية (Preventif) وطرق العلاج (Curativ) من منظور السنة النبوية المطهرة والتوجيهات النبوية القيمة بشأن مسالك التخلص من هذا الوباء والتعرف على كيفية التعامل مع هذا الوباء الصحي في ظلال الهدي النبوي الشريف. فهذا البحث يتناول قضايا الوباء والطاعون والحجر الصحي في ضوء السنة النبوية ومنهج النبي في التعامل معه والعلاج والتحديد لحلّ المشكلة والقضاء عليه ومنع التفشي منه ومدى تطبيق هذا المنهج في عصرنا الراهن. ويستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي. ومن نتائج هذا البحث، أشارت السنة إلى التوجيهات الوقائية والعلاجية تجاه الوباء والطاعون بالمحافظة على نظافة الأبدان والبيئية وصحتها، وبتطبيق العزل الطبي أو الحجر الصحي.

الكلمات المفتاحية: *الكوفيد ١٩؛ الوقاية؛ العلاج؛ المنهج النبوي.*

* المؤلف المراسل

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies, p-ISSN: 1412-226X, e-ISSN: 2502-8871
This is an open access article under CC-BY-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

The Phenomenon of Covid-19 and Its Treatment in The Prophetic Sunnah Perspectives

Bintu Syaifa Al-Azizah
Fakultas Dirasat Islamiyah, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta – Indonesia
Bintusyafaalazizah@gmail.com

Muhammad Khairul Mustaghfirin
Fakultas Dirasat Islamiyah, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta – Indonesia
Khoirul.mustaghfirin@uinjkt.ac.id

Abstract

This article examines the pandemic in the Prophet's tradition perspective, especially His method in managing, treating, and preventing the spread of a pandemic which can be applied today. This study uses library research to identify and locate relevant information on hadiths related to pandemics, epidemics, and quarantine from primary sources. The Hadiths, then, are extracted and authenticated from their collections (getting takhrij process) to reveal the judgment on practising, knowing the meaning of words as well as the explanations.

Key Word: *Covid-19; Preventing; Treatment; Prophetic Sunnah.*

المقدمة

في منسلخ عام ٢٠١٩م واجهت البشرية فيروس كورونا المستجد (Coronavirus nCoV-2019 أو Covid-19)[١] التي ظهرت لأول مرة في مدينة ووهان (Wuhan)[٢] بالصين، وكان أول تفش للمرض في سوق ووهان للمأكولات البحرية في ووهان بمقاطعة هوبي في الصين (China) في أواخر ديسمبر من العام الماضي. كما أصدر إعلانا رسميا تيدروس أدهانوم غيبريسوس (Tedros Adhanom Ghebreyesus) المدير لمنظمة الصحة العالمية (WHO) يوم الأربعاء ١١ مارس ٢٠٢٠م في جنيف، سويسرا (Swiss،Geneva). "بأن فيروس كورونا المستجد (Covid-19) وباء عالمي " Global Pandemic." ما زالت ولا تزال المجتمع الدولي بدون استثناء إندونيسيا تعرضت أوبئة فيروس كورونا الجديدة كما سجلت منظمة الصحة العالمية (WHO) أكدت أن ٢١٥ بلدان قد أصيب بفيروس كورونا المستجد مع مجموعة الوفيات ٢٤٧,٦٥٢ من ٣,٥٩٥,٦٦٢ الحالات المؤكدة في ٥ مايو ٢٠٢٠م، [٣]

[١] أن الفيروس كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يُعرف أنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدةً، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). وفيروس كورونا المستجد (nCoV) هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر. (انظر موقع منظمة الصحة العالمية (WHO): https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus)

[٢] هي عاصمة مقاطعة هوبي وتعد أكبر مدينة فيها والأكثر اكتظاظا بالسكان في وسط الصين، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١١ مليون نسمة، وسابع أكثر المدن الصينية اكتظاظا بالسكان، واحدة من تسع مدن وطنية مركزية في الصين. تقع في شرق الصين الأوسط على نهر يانغتزيه (تشانغ جيانغ) عند التقائه بنهر هان، وهي مركز صناعي واقتصادي رئيسي بالنسبة لوسط الصين. قدر عدد سكانها بحوالي ٩١٠٠٠٠٠ نسمة في عام ٢٠٠٦. وهي عاصمة مقاطعة هوباي وأكبر مدن الصين الوسطى من حيث عدد السكان. (انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%88%D9%87%D8%A7%D9%86)

[٣] https://covid19.who.int/، as of 7:06pm CEST 6 May 2020

وقد انتشر الكثير من الأوبئة والأمراض المعدية والجراثيم الفتاكة على مر العصور وأدت إلى موت الألوف المؤلفة من النفوس نتيجة الجهل بمسبباتها وكيفيّة التعامل معها، وعدم العلم الكافي بوسائل الوقاية والعلاج وبسبب سرعة انتشار العدوى عند الاختلاط بالمصابين أو حاملي المرض(**Carriers**) بمختلف الأشكال والصور، مثل كورونا المستجد ومرض الطاعون والسل(**Tuberculosis**)، لكن مع تطور العلوم الطبية استطاع الإنسان التوصل إلى عدّة أسإلب وطرق لحد انتشار العدوى بالأمراض والمحافظة على سلامة الناس من فتك الأمراض بهم، ومن هذه الأسإلب الحَجر الصحي.

وقد عرف الإسلام ما يعرف اليوم "بالجحر الصحي"**(Isolation)** قبل أن يعرفه أوربا والعالم المتحضر ومارسه المسلمون منذ زمن طويل وذلك بفضل هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. فقد بين في عدد من الأحاديث أسس ومبادئ الجحر الصحي بأفصح بيان وأوضح صورة فمنع دخول الناس إلى البلدة المصابة بالطاعون، وكذلك منع سكانها من مغادرتها والخروج منها. وتعتبر هذه الإشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى مفهوم الجحر الصحي في تاريخ الطب الوقائي على مستوى الحياة البشرية.[٤] وهذا الأمر يكون سببا ودافعا في سبب اختيار الموضوع لأن البحث في الوباء والطاعون والحجر الصحي في ضوء السنة النبوية الشريفة ذو أهمية **عظيمة** لأن هذا الموضوع يتعلق **بإحدى الضروريات الخمس**[٥] وهي حفظ النفس كما **شرعته الشريعة لحفظها** استمرارا للحياة البشرية.

[٤] رمزي إبراهيم عبد الله، "طاعون عمواس ١٧هـ/ ٦٣٧م" ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٢٠١٢م، المجلد ٢٠، العدد ١، الكانون الثاني، ص. ٢٩١.

[٥] ومقصود الشّرع من بالضروريات الخمس: وهو أن يحفظ عليهم دينهم وَنفسهم وعقلَهم ونسلهم ومالهم، فكلّ ما يَتَضَمَّنُ حفظ هذه الْأصول الْخمسة فَهُوَ مَصْلحة، وكلّ ما يُفَوّت هذه الْأُصُول فهو مَفْسَدة ودفعها مَصْلحة. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، *المستصفى*، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ط. ١، ج. ١. ص. ١٧٤.

وتتمثل مشكلات البحث في كيفية التعايش مع السنة النبوية المشرفة وتكييفها مع مقتضيات العصر ومتطلباته[٦]، بحيث نتنأول فيه الهدي النبوي والمنهج السماوي في التعامل مع الوباء من حيث وسائل الوقايات وطرق المعالجات لتلك المصائب أو الكوارث وتطبيق توجهات النبوة في ظل الواقع المعيش والإلمام بفهم السنة النبوية الشريفة فهما صحيحا ومعرفة موقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم تجاه الوباء والطاعون ومدى تطبيق الحجر الصحي في العصر الحاضر عند وقوعه. ومساعدة توعية المجتمع لمعرفة الوباء وأنواعه وأسباب حدوثها وكيفية انتشارها وعلاجها وتأثيرها في الحياة البشرية حتى يتمكنوا من حماية أنفسهم من انتقال الأوبئة وقضايا وجهات النظر الدينية والاجتماعية بعد معرفة الأحاديث والمرويات عن الوباء والطاعون في السنة النبوية الشريفة.

قد تعددت بحوث ومقالات علمية تتعلق بهذا الموضوع من جهود السابقين من وجهات مختلفة ومتنوعة. وفيما يلي أهم الدرسات حول الوباء والطاعون والحجر الصحي:

رسالة ماجستير لِـ"فاطمة الزهراء حتحات" وعنوانها: وباء الطاعون " الموت الأسود " بأوروبا اللاتينية خلال القرن الرابع عشر الميلادي، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ سنة ٢٠١٥م. كما أن هذه الرسالة تتألف من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تبحث حول الوباء والطاعون "الموت الأسود" بأوروبا اللاتينية خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وتبدأ هذه رسالة ببيان معنى الوباء والطاعون "الموت الأسود" وظهورها وانتشارها بأوروبا اللاتينية خلال القرن الرابع عشر الميلادي وتأثيرها على المؤسسات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. ثم اتبعت بالتدابير الوقائية والعلاجية الطبية لمجابهة الطاعون "الموت الأسود" ذالك الوقت.

[٦] عبد الوهاب عبد المهيمن، "تطوير قيم الشريعة الإسلامية في استجابة ديناميات المجتمع والتقدم التكنولوجي"، مجلة الزهراء، العدد ١، السنة ١٦، ص. ٤٥.

هذا البحث يخصّ الوباء والطاعون "الموت الأسود" بأوروبا اللاتينية خلال القرن الرابع عشر الميلادي فحسب. وأما البحث الذي أتناوله بالبحث يتكلم عن الوباء والطاعون والحجر الصحي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان معنى الوباء والطاعون والحجر الصحي من ناحية دينية حديثية. ثم أذكر الأحاديث المتعلق بهذا الموضوع وبينت الأحكام الشرعية المندرجة منها.

و كذلك رسالة لِـ"محمد حمزة محمد صلاح" تحت عنوان "الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر سنة ٤٩١ - ٩٢٣هـ \ ١٠٩٧-١٥١٧م" لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في التاريخ الإسلامي (بحث تكميلي) في قسم التاريخ والآثار بكلية الآدب بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين سنة ١٤٣٠هـ \ ٢٠٠٩م. ونتيجة هذا البحث، الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر سنة ٤٩١ - ٩٢٣هـ\ ١٠٩٧-١٥١٧م. وقسم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول رئيسية وخاتمة. وبين البحث أهم التعريفات التي قالت بها المؤسسات والمنظمات العالمية للكوارث الطبيعية. ووضحت أهم أنواعها وسماتها ونظرة الشريعة الإسلامية للكوارث الطبيعية التي تفشت في بلاد الشام ومصر سنة ٤٩١ - ٩٢٣هـ \ ١٠٩٧-١٥١٧م. ثم بين الباحث موقف الدولة من تلك الكوارث الطبيعية وآثارها على الآثار العمرانية والاقتصادية والسياسية والآثار النفسية والسكانية والاجتماعية في بلاد الشام ومصر سنة ٤٩١ - ٩٢٣هـ\ ١٠٩٧-١٥١٧م.

أن هذا البحث يركز على الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر سنة ٤٩١ - ٩٢٣هـ\ ١٠٩٧-١٥١٧م. وبين الباحث أنواع الكوارث الطبيعية التي حدثت في بلاد الشام ومصر، منها الوباء والطاعون والجفاف والمجعات والآفات الزراعية والسيول والفيضان والزلزال والبرد وغير ذلك من أنواع الكوارث الطبيعية. وأما البحث الذي أكتبه فيتناول قضايا الوباء والطاعون والحجر الصحي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان معناها والأحكام الشرعية المتعلقة بها بعد الاتطلاع على الأحاديث النبوية الشريفة وموقف سول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وقت وقوع الوباء والطاعون.

وأيضا بحث موجز لـ " د. محمد بن سند الشاماني " أستاذ الفقه المشارك بكلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية تحت عنوان "الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة التي تصيب البشرية (جمعا ودراسة مقارنة)". هذا البحث يدور حول نازلة قديمة متجددة تعم بها البلوى في بعض فترات الزمان وهي الأوبئة والأمراض التي تجتاح البشرية وتقتلهم جمعات ووحدانا. ويهدف البحث إلى التعريف بمفهوم الأوبئة والأمراض التي تصيب بها البشر، وذكر نماذج للأوبة التي مرت على البشرية مع توضيح المنهج الشرعي في التعامل مع تلك الأوبئة وتلمس الحكم الشرعي للمسائل المتعلقة بها، وموقف الطب الحديث منها.

أن هذا البحث يهتم بالأحكام والمسائل الفقهية التي ذكرها العلماء المتقدمون حول الأوبئة سواء كانت في العبادات والأنفس والأبدان والأموال، ويهتم أيضا بموقف الطب الحديث منها. وأما البحث الذي أكتبه فيختص بالوباء والطاعون الحجر الصحي في ضوء السنة النبوية الشريفة ببيان معناها وأنواعها وموقف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بذلك الوباء والطاعون، وأجمعت الباحثة كل الأحاديث المتعلقة بالموضوع ثم أخرجت وبينت فقه الحديث والأحكام الشرعية.

و رسالة ماجستير لِـ " **Gisele Marien** " تحت عنوان " الموت الأسود في الدولة العثمانية المبكرة سنة ١٣٤٧هـ-١٥٥٠م **The Black Death in Early Ottoman Territories: 1347-1550**" رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في قسم التاريخ والآثار بجامعة بيلكنت، أنقرة، تركيا (**Ankara ,Bilkent University**) سنة ٢٠٠٩م.

اشتملت هذه الرسالة على مقدمة وخمسة أبواب رئيسية وخاتمة. ومن أهميتها أن الباحثة ركزت على نوع واحد من الوباء وهو الموت الأسود الذي وقع في الدولة العثمانية المبكرة في سنة ١٣٤٧هـ-١٥٥٠م. بدأت ببيان تعريف الوباء والموت الأسود وتاريخها وتحليل الفوضى وانتشارها في الدولة العثمانية. ثم بينت موقف الدولة لموجهة تلك الأوبئة وآثارها من الناحية الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. والفرق بين هذا البحث والبحث الذي نكتبه يرتكز على وباء الموت الأسود الذي وقع في الدولة العثمانية المبكرة في سنة

١٣٤٧هـ-١٥٥٠م. وأما البحث الذي أقدمه فتحدث عن الوباء والطاعون و نظرية العزل الطبي والحجر الصحي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومدى تطبيق هذه النظرية في عصرنا الحاضر.

المنهج

هذا البحث على المنهج التحليلي واعتمد على المصادر والمراجع المكتبية. ومن ثم، فإن مسلك جمع البيانات والمعلومات المستخدمة في هذه البحث هو قراءة الكتب، والرسائل الأكاديمية، والمقالات العلمية المرتبطة بالموضوع، وانتقائها من أجل محاور هذا البحث.

واستند البحث على البيانات وهي المصادر الأساسية والمصادر الثانوية. فالمصادر الأساسية منها كتب الأحاديث ومصطلحاتها وشروحها والكتب والمنشورات حول الوباء والطاعون والحجر الصحي. أما المصادر الثانوية وهي من كتب اللغات والتفاسير والفقه وكتب التراجم والكتب الصحيّة والطبيّة. وسلك في عملية تحليل تلك البيانات باختيار عنوان للموضوع مجال البحث، ثم يستدل بالأحاديث المتعلقة بكل موضوعات مع بيان مظانها ودرجاتها وتحليل ألفاظها وشرح فقه الأحاديث.

الطب النبوي الوقائئ

إذا تناولنا الحديث عن الطب النبوي الشريف وتصفحنا بين دفتي دواوين السنة التي تتحدث قضايا صحية وطبية فإننا سنجد أنها تنقسم إلى قسمين: طب نبوي وقائي وطب نبوي علاجي. فالطب النبوي الوقائي عبارة عن الإجراءات الصحية والطبية قبل وقوع مرض من الأمراض. وأما الطب النبوي العلاجي فهو عبارة عن الإجراءات الصحية والطبية والعلاجية بعد وقوع أي مرض من الأمراض كما اشتهرت مقولة النوع الأول من الطب النبوي وهي " الوقاية خير من العلاج". وهذه النظرية الطبية الصحية النبوية الشريفة أيضا وجدت في علوم الطب المعاصر وفنونها لأن العلوم الصحية والإجراءات الطبية لا تخلو من جانبين: أولهما جانب الوقاية والثاني جانب العلاج.

ومثال الطب النبوي الوقائي ما رواه مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عليهِ غِطَاءٌ، أو سِقَاءٍ لَيْسَ عليهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ».[٧]

وفي هذا الحديث الشريف، توجيه نبوي راق في الأخذ بأسباب الوقاية والصحة وطرق المحافظة على سلامة الأجسام من الأمراض والجراثيم والبكتريات الضارة التي تضر بصحة الأبدان كما أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من إهلاك النفس وغيره من الناس فكل ما جر إلى إتلاف الأجسام والأبدان والأرواح حظر بها الرسول صلى الله عليه وسلم منع عنها سدا للذريعة، فنظرية الطب الوقائي يساوي عند الأصوليين والفقهاء بقاعدة " درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" أو قاعدة " سد الذريعة".

كما يستفاد من الحديث جملة من العبر والدروس منها: ١. الحث على نظافة البيئة. ٢. دلّ الحديثُ على أهميّة تغطية الأواني وعدم تركها مكشوفةً، وإغلاق قوارير الشرب للوقاية من الأوبئة والأمراض.٣. دلالةٌ على أهميّة الإجراءات الاحترازيّة الوقائيّة من الأوبئة، وضرورة الاهتمام بهذه الإجراءات والالتزام بها. ٤. في الحديث دلالةٌ على أنَّ الإجراءات الاحترازيّة والوقائيّة لا تقتصر على الإجراءات الشّخصيّة بل أيضًا تشمل الأثاث والأواني. ويقاس على الأواني المذكورة في الحديث جميع أنواع الأثاث المنزليّ وضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازيّة المتعلّقة به والتي يحدّدها أهل الاختصاص للوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية.

وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: " إِنَّ هَذَا الْوَبَاءَ رِجْزٌ أَهْلَكَ اللهُ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ يَجِيءُ أَحْيَانًا، وَيَذْهَبُ أَحْيَانًا، فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فِي أَرْضٍ، فَلَا تَأْتُوهَا."[٨]

---

[٧] مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، كتاب الأشربة، باب: بَابُ الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، رقم حديث: ٢٠١٤. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون. رقم حديث: ١٤٨٢٩

[٨] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (بيروت:

ورد هذا الحديث حين خَرَجَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى الشام يحتمل أن يقصدها ليطالع أحوالها فإنها كانت ثغر المسلمين وعلى الإمام إذا بعد عهده بالثغور أن يتطلعها بالمشاهدة إن علم أنه يحتاج إلى ذلك، حتّى إذا كان سرغ من أدنى الشّام إلى الحجاز لقيه أُمراء الأجناد يريد جند الشّام، إمّا لأنّهم كانوا مقبلين إلى جهة فلقوه هناك، أو لأنّهم خرجوا من الوباء واعتقدوا أنّ ذلك يجوز لهم، أو لأنّهم خرجوا يتلقونه من قرب منهم من طريقه بموضعه ذلك. فأخبروه أنّ الوباء قد وقع بالشّام. فاستشارهم عمر في ذلك. ثم انصرف ورجع.

وقد جاءت النصوص في تسمية الطاعون وباءً، كما في الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، أَبُوعُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ.[٩] وكان مراد ذلك الوباء هو الطاعون. ففي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الطَّاعُونُ رِجْزٌ أو عَذَابٌ أرسل على طائفة من بني إسرائيل).[١٠] وفي رواية أحمد على شرطهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن

مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، ط. ١، ج. ٣٦، ص. ١٣٦. تتمة مسند الأنصار:حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رقم الحديث21806. مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم*،كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، ج. ٤، ص. ١٧٣٨، رقم ٢٢١٨. الإمام الترمذي، *سنن الترمذي*، رقم الحديث: ١٠٦٥. مالك، *الموطأ*، كتاب الجامع، باب مَا جَاءَ فِي وَبَاءِ الْمَدِينَةِ: ما جاء في الطاعون، رقم الحديث: ٣٣٣٠.

[٩] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، ج. ٧، ص. ١٣٠، حديث رقم: ٥٧٢٩، وفي كتاب الحيال: باب ما يكره من الإحتيال في الفرار من الطاعون، حديث رقم: ٦٩٧٣. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم *(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)*، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، ج.٤، ص. ١٧٤٠، رقم الحديث: ٢٢١٩. أحمد بن حنبل، *مسند أحمد*، حديث رقم: ١٠٨ و١٢٠ و١٦٦٦ و١٦٨٢.

[١٠] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*، رقم الحديث: ٣٤٧٣، مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، ج. ٤، ص. ١٧٣٨، رقم ٢٢١٨. الإمام الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث: ١٠٦٥، ٢١٨٦٠. مالك بن أنس، *الموطأ*، كتاب الجامع، باب مَا جَاءَ فِي وَبَاءِ الْمَدِينَةِ: ما جاء في الطاعون، رقم الحديث: ٣٣٣٠، ٢٦١٢.

هذا الوباء رجز أهلك الله به الأمم قبلكم).[١١] الوباء مرض عام.[١٢] أما الطاعون فهو دَاء وَرمي وبائي سَببه مكروب يُصِيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أُخْرَى وَإِلى الْإِنْسَان.[١٣] دل ذلك بأن الطاعون نوع من الوباء. لأن الوباء أعم منه. قوله - صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ - « الْوَبَاءَ رِجْزٌ أَهْلَكَ اللهُ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ،» يحتمل وجهين: أحدهما: يريد أنه أول ما نزل إلى الأرض وحدث بالناس حدث بهم على هذا الوجه. والثاني: أن يكون نزل في بلد على أنه غريب، وأنه تكرر بعد ذلك في ذلك البلد.[١٤]

هذا الحديث يبين على كراهة الفرار من الطاعون، ولا يجوز أن يتحيل بالخروج فى تجارة أو شبهها وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون. ويبين هذا المعنى قوله (صلى الله عليه وسلم): (الأعمال بالنيات) فى النهي عن الفرار من الطاعون كأنه يفر من قدر الله وقضائه وهذا لا سبيل لأحد إليه؛ لأن قدر الله لا يغلب.[١٥] كما أشار ابن حجر هذا الاحتيال ينقل قَولَ الْمُهَلَّبُ[١٦]، وهو قال: يتَصَوّر التّحيّل في الفرار من الطّاعون بأن يخرج في تِجارة أو لزيارة مثلا وهو ينوِي بذلك الفرار من الطّاعون وَاسْتدلّ به الْبَاقِلَّانِيّ بقِصّة عمر على أَنّ الصّحابة

---

[١١] أحمد بن محمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، كتاب تتمة مسند الأنصار، حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رقم الحديث: ٢١٨٠٥.

[١٢] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، *مختار الصحاح*، ط. ٥، ج. ١، ص. ٣٣٢.

[١٣] مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، *المعجم الوسيط* (القاهرة: دار الدعوة، د.ت)، ج، ٢، ص. ٥٥٨.

[١٤] أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، *المنتقى شرح الموطأ*، ط.١، ج. ٧، ص. ٢٠٠

[١٥] ابن بطال أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك، *شرح صحيح البخارى لابن بطال* (الرياض: دار النشر مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة: الثانية، ج. ٨ ص. ٣٢٦.

[١٦] الْمُهَلَّبُ هو الأَمِيْرُ البَطَلُ قَائِدُ الكَتَائِبِ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ أَبِي صُفْرَةَ ظَالِمِ بنِ سَرَّاقِ بنِ صُبْحِ بنِ كِنْدِيّ بنِ عَمْرٍو الأَزْدِيُّ، العَتَكِيُّ، البَصْرِيُّ. وُلِدَ: عَامَ الفَتْحِ. فِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ غَزَا الْمُهَلَّبُ الهِنْدَ، وَوَلِيَ الجَزِيْرَةَ لابْنِ الزُّبَيْرِ، وَحَارَبَ الخَوَارِجَ، ثُمَّ وَلِيَ خُرَاسَانَ. قَالَ الْمُهَلَّبُ: مَا شَيْءٌ أَبْقَى لِلْمُلْكِ مِنَ العَفْوِ خَيْرُ مَنَاقِبِ المَلِكِ العَفْوُ. تُوُفِّيَ الْمُهَلَّبُ غَازِياً، بِمَرْوِ الرُّوْذِ فِي ذِي الحُجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ. (*سير أعلام النبلاء* لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ج. ٤، ص. ٣٨٥)

كانوا يقدّمون خبر الواحد على القياس لأنّهم اتَّفَقوا على الرّجوع اعتمادا على خبرِ عبد الرّحمن بن عوف وحده بعد أن ركبوا المشقّة في المْسير من المدينة إلى الشّام ثمّ رجعوا ولم يدخلوا الشّام.[١٧]

ويستفاد من الحديث أمور منها:١. أنّ بين الوباء والطّاعون عموما وخصوصا، فكلّ طاعون وباء، وليس كلّ وباء طاعونا، وكذلك الأمراض العامّة أعمّ من الطّاعون، فإنّه واحد منها، وَالطّواعين خرّاجات وقروح وأورام رديئة حادثة في المواضع المتقدّم ذكرها.[١٨] ٢. كَانَ الوباء والطاعون عَذَابًا لِأولَئِكَ الكفار وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ ظَهَرَ بِبَلَدِهِ أو قَامَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا سواء أُصِيبَ بِهِ أو لم يصب.٣. كراهة الفرار والاحتيال من الطاعون وبمثله كالاحتيال من الزخف.

وكذلك ما رواه أحمد في مسنده:حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: " الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ، كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ، وَالصَّابِرُ فِيهِ، كَالصَّابِرِ فِي الزَّحْفِ"[١٩]

الْفَارُّ: (مفرد) اسم فاعل من فرَّ/ فرَّ إلى/ فرَّ من. وهو من يتخلّى عن واجبه العسكريّ ويلوذ بالفرار تخاذُلاً وجُبنًا "فارٌّ من الخدمة العسكريّة- تمّ إعدام الفارّين من المعركة".[٢٠]

---

[١٧] أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٧٩هـ)، ج. ١٢، ص. ٣٤٤.

[١٨] ابن قيم الجوزية، *الطب النبوي* (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ)، ج. ١، ص. ٣١.

[١٩] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ: مُسْنَدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم:١٤٤٧٨، ١٤٧٩٣، ١٤٨٧٥(لكن فيهما: الصابر فيه له أجر شهيد)، ومسند النساء: مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، رقم الحديث: ٢٤٥٢٧. وأخرجه عبد بن حميد (١١١٨)، وابن خزيمة في التوكل كما في "الإتحاف" ٢٨٣/٣ من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن خزيمة في التوكل أيضاً من طريق ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب، به. وقرن بسعيدِ ابن لهيعة.

[٢٠] أحمد مختار عبد الحميد عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة* (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ج. ٣، ص. ١٦٨٨.

الزَّحْفِ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْدِفَاعِ وَالْمُضِيِّ قُدُمًا.[٢١] وهو الجَيْشُ يَزْحَفونَ إلى العَدُوِّ.[٢٢] زحف الصَّبِي زحفا وزحوفا وزحفانا انسحب على مقعدته قبل أن يمشي وكل ماش على بَطْنه مَشى وَإِليه مَشى، يُقَال زحف الْعَسْكر إِلى الْعَدو مَشوا إِلَيهِم فِي ثقل لكثرتهم وزحف الدبى مضي قدما وزحف الْبَعِير وَغَيره أعيا.[٢٣] قال السندي: "كالفارِ من الزحف" أي: من معركة القتال.[٢٤]

الحكم على الإسناد: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف كسابقه.[٢٥] كما قَالَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَارِي سَنَدُهُ صَالِحٌ لِلْمُتَابَعَاتِ، وقَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وقَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي الْمُغْنِي عَنْ حَمْلِ الْأَسْفَارِ فِي الْأَسْفَارِ فِي تَخْرِيجِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجال أحمد ثقات واحتج به.[٢٦]

إن الشهيد هو الذي يقتل في معركة بين المسلمين والكافرين يموت فجأة دون مرض متقدم، والموت فجأة أشد فجيعة لأهله وأحبابه من الموت بعد مرض طويل، يتأهلون به للفراق، بل يصل بهم الأمر أحيانا إلى تمني موته وراحته، ثم هو بالمرض يجد النذير ويجد الفرصة للخروج من تبعات وحقوق الناس، والتوبة والرجوع إلى الله، ثم إن المرض يكفر الذنوب، ويرفع الدرجات، ويمنح الحسنات، يحرم من كل هذا من مات فجأة، فاقتضت الحكمة الإلهية تعويض الميت فجأة عما يفوته بالمرض.[٢٧]

---

[٢١] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، *معجم مقاييس اللغة*،(بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ج. ٣، ص. ٤٩.

[٢٢] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، *القاموس المحيط* (دمشق: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥)، ج. ١، ص. ٨١٥.

[٢٣] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، ج. ١، ص. ٣٩٠.

[٢٤] شرح *مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني*، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ: مُسْنَدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم:١٤٤٧٨.

[٢٥] المصدر السابق

[٢٦] أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي -محمد عبد الوهاب بحيري، *الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه كتاب بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني* (القاهرة: تصوير دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج. ١٧، ص. ٢٠٧.

[٢٧] موسى شاهين لاشين، *فتح المنعم شرح صحيح مسلم* (القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، ط.١،

تلك حالة من حالتين لمن يقتل في سبيل الله، لها أجرها، الحالة الثانية نيته وهدفه الذي ضحى بروحه من أجله، ولهذه النية ولهذا القصد أجره، فمن شارك الشهيد في سبيل الله في حالة من حالتيه شاركه في نوع الأجر.[٢٨]

قوله: (الفار من الطاعون كالفار من الزحف) شبهه به في ارتكاب الكبيرة قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار} والزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف أي يدب دبيبا إن زحف الصبي إذا دب على أسته قليلا قليلا سمي بالمصدر فكما يحرم الفرار من الزحف يحرم الخروج من بلد وقع فيها الطاعون.[٢٩]

(والصابر فيه كالصابر في الزحف) في حصول الثواب، لكن محل النهي حيث قصد الفرار منه محضا بخلاف ما لو عرضت له حاجة فأراد الخروج إليها وانضم لذلك أو قصد الراحة من البلد التي فيها الطاعون فلا يحرم.[٣٠] ولذلك نجد أن المنع كان شديدا وصيغته مخيفة ومرعبة، حيث اعتبر النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ ذلك كالفرار في الزحف الذي يعتبر من كبائر الذنوب. ثم أنه من مات من الطاعون مات شهيدا ويأمن فتنة القبر وكذا الصابر فى الطاعون إذا مات بغير الطاعون يوقى فتنة القبر لأنه نظير المرابط في سبيل الله تعالى فالمطعون شهيد وهو من مات من الطاعون والصابر المحتسب في حكمه.[٣١] أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أَنْ يُحَصِّلَ لِأُمَّتِهِ أَرْفَعَ أَنْوَاعِ الشَّهَادَةِ وَهُوَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَيْدِي أَعْدَائِهِمْ إِمَّا مِنَ الْإِنْسِ وَإِمَّا مِنَ الْجِنّ.[٣٢]

ج.٧، ص. ٥٨٨.

[٢٨] المصدر السابق

[٢٩] محمد عبد الرؤوف المناوي، *فيض القدير شرح الجامع الصغير* (دمشق: دار المعرفة، ١٩٧١)، الطبعة: الأولى، ج. ٤، ص. ٤٦١، رقم الحديث: ٥٩٧٢.

[٣٠] المصدر السابق.

[٣١] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، *روح البيان* (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج.١، ص، ١٤٤.

[٣٢] ابن حجر، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، ج. ١٠، ص. ١٨٢

كما يستفاد من الحديث: ١- تحريم الفرار من الطاعون كتحريم الفرار من الزحف أمام العدو.[٣٣] ٢- أن درجات الشهداء متفاوتة. والشهيد في الجهاد في سبيل الله هو أعلى درجة الشهداء. أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أَنْ يُحَصِّلَ لِأُمَّتِهِ أَرْفَعَ أَنْوَاعِ الشَّهَادَةِ وَهُوَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ٣- ثواب عظيم للصابر فيه وأن من مات من الطاعون مات شهيدا. ٤- هدي النبي صلى الله عليه وسلم في منع أهل البلدة المصابة من أن يخرجوا منها فرارا من الوباء تشريعا رائعا ومعجزة عملية تجلت حقيقتها اليوم وبعد مضي أربعة قرون من الزمان.

وَأخرجه البخاري ومُسلم في صحيحيهما: عَبْدُ الْوَاحِدِ هُوَ بن زِيَاد وَعَاصِم هُوَ بن سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلُ. وَالْإِسْنَادُ كُلُّهُ بَصْرِيُّونَ.[٣٤] وَمضى الحَدِيث فِي الْجِهَاد عَن بشر بن مُحَمَّد عَن عبد الله بن الْمُبَارك. وَأخرجه مُسلم أَيْضا فِي الطِّبّ.[٣٥] يحيى هُوَ ابْن سِيرِين أَخُو حَفْصَة الْمَذْكُورَة، سَأَلَهَا أنس: بِمَا مَاتَ يحيى؟ فَقَالَت مَاتَ من الطَّاعُون، ويروى: بِمَ مَاتَ؟ بِحَذْف الْألف من رُبمَا يَعْنِي: من أَي شَيْء؟ وَهُوَ الْأَشْهر، وَوَقع فِي رِوَايَة مُسلم: يحيى بن أبي عمْرَة، وَهُوَ ابْن سِيرِين لِأَنَّهَا كنية سِيرِين، وَكَانَت وَفَاة يحيى فِي حُدُود التسعين من الْهِجْرَة..[٣٦]

إن الشهداء عند الله أجرهم كبير. يبشرون بالجنة وتحضرهم عند الموت ملائكة الرحمة ويغفر لهم أكثر ذنوبهم، أرواحهم في الجنة، في جوف طير خضر، عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل، لهم قناديل معلقة بالعرش، تأوي إليها أرواحهم، يتمنون أن يرجعوا إلى الدنيا ليموتوا مرة ثانية هذه الميتة، ليحصلوا على أجرها مرة أخرى، بينما لا يتمنى أحد مات، له حسنات، أن يعود إلى الدنيا، وله ما على الأرض من نعيم.[٣٧]

---

[٣٣] أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي -محمد عبد الوهاب بحيري، *الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه كتاب بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني*، ج. ١٧، ص. ٢٠٧.

[٣٤] ابن حجر، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، ج. ١٠، ص. ١٩١.

[٣٥] الحنفى بدر الدين العينى، *عمدة القاري شرح صحيح البخاري* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ج. ٢١، ص. ٢٦٠.

[٣٦] المصدر السابق

[٣٧] موسى شاهين لاشين، *فتح المنعم شرح صحيح مسلم* (القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ط.١، ج.٧، ص. ٥٨٨.

قَوْلُهُ: (قَالَتْ قَالَ لِي أَنَسٌ) لَيْسَ لِحَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ فِي الْبُخَارِيِّ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ.[٣٨] قوله: (يحيى بِمَا مَاتَ؟) أي بأي شهر مات ووقع في رواية بما مات بإشباع الميم وهو للأصيلي وهي ما الاستفهامية لكن اشتهر حذف الألف منها إذا دخل عليها حرف جر. ويحيى المذكور هو بن سيرين أخو حفصة ووقع في رواية مسلم يحيى بن أبي عمرة وهو بن سيرين لأنها كنية سيرين، وكانت وفاة يحيى في حدود التسعين من الهجرة على ما يورد من هذا الحديث. لكن أخرج البخاري في التاريخ الأوسط من طريق حماد عن يحيى بن عتيق سمعت يحيى بن سيرين ومحمد بن سيرين يتذاكران الساعة التي في الجمعة نقله بعد موت أنس بن مالك أراد أن يحيى بن سيرين مات بعد أنس بن مالك فيكون حديث حفصة خطأ.[٣٩]

قَوْلُهُ (الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) أَيْ يَقَعُ بِهِ هَكَذَا جَاءَ مُطْلَقًا. ولا يلزم من حصول درجة الشهادة لمن اجترح السيئات مساواة المؤمن الكامل في المنزلة لأن درجات الشهداء متفاوتة كنظيره من العصاة إذا قتل مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا مقبلا غير مدبر، ومن رحمة الله بهذه الأمة المحمدية أن يعجل لهم العقوبة في الدنيا ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة ولا سيما وأكثرهم لم يباشر تلك الفاحشة وإنما عمهم والله أعلم لتقاعدهم عن إنكار المنكر.[٤٠]

ومن خصائص الإسلام شهداء غير المعركة. دل الحديث على أن الطاعون شهادة لكل مسلم خاصة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قيَّد هذه الشهادة بالإسلام كما في نص الحديث: «الطاعون شهادة لكل مسلم»، وهذا يدل على أن الخير العظيم لأهل الإسلام. قال الإمام عبد الله بن أبي جمرة في فوائد هذا الحديث: "فيه دليل على فضل هذه الأمة على غيرها، لأن الطاعون كان بلاء لغيرها، وجعِلَ شهادة لها.[٤١]

[٣٨] ابن حجر، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، ج. ١٠، ص. ١٩١.
[٣٩] ابن حجر، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، ج. ١٠، ص. ١٩٢.
[٤٠] المصدر السابق، ج. ١٠، ص. ١٩٣
[٤١] عبد الله بن سعد بن أحمد ابن أبي جمرة أبو محمد، *مختصر صحيح البخاري (بهجة النفوس)*، (دمشق: دار المنهاج، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ط.١، ج.٣، ص. ١١١.

ظهر في هذا الحديث أسلوب الترغيب في الشهادة ولو في غير المعركة، وهو الحث على الصبر والاحتساب، رغبة في الحصول على الشهادة. ومن المستفاد من الحديث أنه إذا مَاتَ الإنسان مطعوناً صَار كالشهيد فِي سَبِيل الله لمشاركته إيَّاه فِيمَا كابده من الشدَّة.[٤٢] وكذلك إن هذا الحديث تسلية للمصاب بذكر الثواب: إن من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تسلية المصاب بذكر الثواب من الله عز وجل. ولهذا ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه في هذا الحديث لحفصة بنت سيرين ثواب من مات بالطاعون؛ لأنه لما توفي أخوها يحيى، قال لها أنس رضي الله عنه: " يحيى بمَ مات؟ قالت: قلت من الطاعون. قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: الطاعون شهادة لكل مسلم.

الطب النبوي العلاجي: نظرية العزل الطبي:

مما سبق، إن الطب النبوي الشريف ينقسم إلى قسمين: أولهما الطب النبوي الوقائي المبدئي والثاني الطب النبوي العلاجي العملي. ومن أدلة الطب النبوي العملي العلاجي ما رواه البخاري في صحيحه قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين خرج إلى الشام. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ - أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا كَانَ بِسَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ - فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عليه، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»[٤٣]

ومنها حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، فَقَالَ: «كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ، وَيَمْكُثُ فِيهِ لاَ يَخْرُجُ مِنَ البَلَدِ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ»[٤٤]

---

[٤٢] بدر الدين العيني، *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، ج. ٢١، ص.٢٦٠.

[٤٣] *صحيح البخاري*، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، حديث رقم: ٥٧٣٠. وأخرجه مسلم في السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها رقم ٢٢١٩.

[٤٤] *صحيح البخاري*، كتاب القدر باب، بَابُ {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} [التوبة: ٥١]، رقم: ٦٦١٩، ج.٨،

وحديث عَنْ أُسَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أو عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا».[٤٥]

فقد أدرك الرسول الكريم أن الإنسان مفطور على حب الحياة وتشبته بها تخليصا لنفسه. لذلك أكد بقوله (فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ) أي أجبرهم في البلدة الموبوءة وعدم مغادرتها لأن خروجهم منها سيجعلهم ينقلون المرض إلى المدن والأمصار فيتسع انتشاره فيصبح وباء عاما تصعب السيطرة عليه. فمنع الشخص السليم من الدخول إلى أرض موبوءة قد يكون أمرا مفهوما ومنطقيا ولا يحتاج إلى المعرفة الدقيقة بالطب لأن في ذلك حفاظا عليه من الإصابة بالمرض، ولكن منع السكان في المدينة المصابة بالوباء والأصحاء منهم من الخروج أمر صعب الفهم والقبول ويحتاج إلى معرفة واطلاع واسع في العلوم الطبية. فالمنطق والعقل يشيران إلى ضرورة فرار الشخص السليم من البلدة الموبوءة إلى الأرض السليمة حتى لايصيب الوباء.[٤٦]

ويأكد لنا الطب الحديث اليوم أن الشخص السليم الموجودة في منطقة موبوءة قد يكون حاملا للميكروب من غير أن تظهر عليه أعراض المرض. إضافة إلى ذلك فإنه ليس من يدخل في جسمه الميكروب يمرض.[٤٧] ويتجلى في هذه الأحاديث **في الجحر الصحي** الإعجاز النبوي ومدى موقفه **صلى الله عليه وسلم عند وقوع الطاعون.** إنه العلم الرباني والوحي الإلهي الذي سبق كل هذه العلوم والمعارف ليبقى هذا الدين شاهداً على البشرية في كل زمان ومكان، ولتقوم به الحجة على العالمين.

ص.١٢٧.

[٤٥] أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها رقم ٢٢١٨.

[٤٦] رمزي إبراهيم عبد الله، "طاعون عمواس ١٧هـ/ ٦٣٧م، ص. ٢٩١.

[٤٧] أحمد يوسفه، *موسوعة اعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية* (دمشق: دار ابن حجر، ٢٠٠٧)، ص. ٦٠٨.

ذكر قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رجوعه من طريق الشام لما بلغه أن الطاعون فيها

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عليه رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عليه، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ - نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عليه، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ.[٤٨]

[٤٨] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، ج.٤، ص. ١٧٤٠، رقم الحديث: ٢٢١٩. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي: ١٤٢٢هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، كتاب الطب، باب ما

سَرْغَ: بِفَتْح السِّين الْمُهْمَلَة وَسُكُون الرَّاء وَحكي فتحهَا وغين مُعْجمَة بِالصرْفِ وَتَركه قَرْيَة فِي طرف الشَّام مِمَّا يَلِي الْحجاز.[٤٩] الأجناد: أهل الأجناد قَالَ النَّوَوِيّ الْمُرَاد بالأجناد هُنَا مدن الشَّام الْخمس وَهِي فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقنسرين.[٥٠] كما اختلف المؤرخون في تحديد سنة وقوعه، منهم من قال في سنة ١٧هـ ومنهم قالوا سنة ١٨هـ. ولكن الْمَشْهُورُ الَّذِي عليه الْجُمْهُورُ أَنَّ طَاعُونَ عَمَوَاسَ كَانَ فِي سنة ١٨هـ.[٥١] وكان في هذه السنة أصابت الناس مجاعة شديدة ولزبة، وجدوب وقحوط، وذلك هو العام الذي يسمى عام الرمادة طاعون عمواس.[٥٢]

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام لزيارتها، بعد أن فتحها جند الإسلام، وقسمت إمارات: الأردن وحمص، ودمشق، وفلسطين، وإجنادين، وأمر عليها أبا عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة. خرج الأمراء ووجهاء البلاد

يذكر في الطاعون، ج. ٧، ص. ١٣٠، حديث رقم: ٥٧٢٩، وفيكِتَابُ الحِيَلِ، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الِاحْتِيَالِ فِي الفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ، ج.٩، ص. ٢٦، حديث رقم: ٦٩٧٣. دأود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، *سنن أبي دأود*، (المكتبة العصرية، صيدا - بيروت)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج.٣، ص. ١٨٦، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَابُ الْخُرُوجِ مِنَ الطَّاعُونِ، حديث رقم: ٣١٠٣. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، *الموطأ*، (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة: الأولى، كِتَابُ الْجَامِعِ، مَا جَاءَ فِي الطَّاعُونِ، حديث رقم: ٣٣٢٩، ٣٣٣٠، ٣٣٢١. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، (مؤسسة الرسالة: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، ج. ٣، ص. ٢١١، مُسْنَدُ بَاقِي الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ: مُسْنَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حديث رقم: ١٦٧٨، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤.

[٤٩] السيوطي، *الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج* (الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م)، ج. ٥، ص. ٢٣٤.

[٥٠] المصدر السابق

[٥١] أحمد بن يحيى بن جابر بن دأود البَلَاذُري، *فتوح البلدان* (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م)، ص. ١٤١. *والبداية والنهاية لابن كثير*، ج. ٧ ص ٩٠.

[٥٢] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري* (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧ هـ)، الطبعة: الثانية، ج. ٤، ص. ٩٦.

لاستقبال أمير المؤمنين خارج البلاد، في مدينة تسمى سرغ[٥٣] وكان وباء الطاعون قد انتشر كالنار في الهشيم بين الناس في الشام، فأخبر أمراء الشام أمير المؤمنين بذلك، ونصحه بعضهم بالعودة إلى المدينة وعدم دخول الشام، هو ومن معه من صفوة الصحابة وسابقيهم من مهاجرين وأنصار، خوفاً عليهم من العدوى، وحذراً من الإلقاء بهم إلى التهلكة، وأشار عليه آخرون بالدخول، وإنجاز ما قدم لأجله، والتوكل على الله فكل شيء بأمره وقدره.[٥٤]

وضرب عمر المثل في الشورى، فلم يقطع برأي، ونادى عبد الله بن عباس، وأمره أن يدعو إليه المهاجرين الأولين، فدعاهم إليه، فاستشارهم في الأمر، فأشار بعضهم بعدم الدخول، وأشار بعضهم بالدخول، فأغضب عمر اختلافهم، فصرفهم، وأمر ابن عباس أن يدعو إليه الأنصار، فدعاهم إليه، فاستشارهم، فاختلفوا كما اختلف المهاجرون، قال بعضهم: قد جئت لأمر، فلا ترجع عنه وامض لما جئت به، وادخل، وتوكل على الله، وقال بعضهم: إن معك خيرة الصحابة وكبارهم، فلا تعرضهم للوباء، ولا تدخل بهم عليه، فازداد عمر غضباً لاختلافهم، فصرفهم، وأمر ابن عباس أن يدعو إليه كبار قريش الذين أسلموا حديثاً، عند فتح مكة، فدعاهم إليه، فاستشارهم، فأجمعوا جميعاً على الرجوع، لم يشذ منهم أحد.

فقرر عمر رضي الله عنه الرجوع بمن جاء معه، وأمر المنادي أن ينادي في الناس: إن أمير المؤمنين قد عزم على العودة إلى المدينة في الصباح، فاستعدوا للسفر، وكان أبو عبيدة قد رجح عنده أن الدخول أفضل، فقال لعمر: أترجع خوفاً من الوباء؟ وفراراً من قدر الله؟ وكان عمر قوياً في الحق، حازماً في اتخاذ القرار، لا يحب أن يخالفه أحد، فأجاب بشدة: لو غيرك قال هذا يا أبا عبيدة لأدبته،كيف يخفى علىك وأنت من أنت أمر الحيطة والحذر وعدم إلقاء النفس إلى التهلكة، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، فإن دخلنا فبقدر الله، وإن رجعنا فبقدر الله، أخبرني يا أبا عبيدة: لو نزلت بإبلك في أرض، يمينها خصبة، وشمالها جدبة، إن وجهت إبلك إلى الخصبة رعيت بقدر الله، وإن وجهتها إلى الجدبة لم ترع، وبقدر الله، ولم يكن أحد يحفظ الحديث

[٥٣] سرغ بِفَتْح السِّين الْمُهْمَلَة وَسُكُون الرَّاء وَحكي فتحهَا وغين مُعْجمَة بِالصرْفِ وَتَركه قَرْيَة فِي طرف الشَّام (جلال الدين السيوطي، *الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج*، ج. ٥، ص. ٢٣٤).

[٥٤] موسى شاهين لاشين، *فتح المنعم شرح صحيح مسلم* (القاهرة: دار الشروق: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)، الطبعة: الأولى، ج. ٨، ص. ٥٩٧.

الذي يقطع النزاع، والذي جاء به عبد الرحمن بن عوف في الليل، وكان حين المنازعة غائباً، فلما جاء في الليل قال لعمر وصحابته: إن عندي علماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يفصل في القضية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الطاعون عذاب بعثه الله على من كان قبلكم، فإذا انتشر بأرض فلا يخرج منها من كان فيها، ولا يدخلها من كان خارجها. ورجع أبو عبيدة وأصحابه إلى بلادهم بلاد الوباء، ورجع عمر بأصحابه إلى المدينة، وكان قدر الله، توفي في هذا الطاعون طاعون عمواس أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وامرأته وابنه، وخمسة وعشرون ألفاً، وفيهم من الصحابة كثيرون. رضي الله عنهم أجمعين.[٥٥]

وكان رجوع عمر رضي الله عنه لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسلمة الفتح لأن بعض المهاجرين الأولين وبعض الأنصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدوم عليه وانضم إلى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثر القائلين به مع مالهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وحجة الطائفين واضحة مبينة في الحديث وهما مستمدان من أصلين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثانى الاحتياط الحذر ومجانبة أسبابا لإلقاء باليد إلى التهلكة. بل ولأنه لم يكن ليرجع لرأي دون رأي حتى يجد علما وتأول هؤلاء.[٥٦]

ثم ذكر له عمر دليلا واضحا من القياس الجلي الذى لاشك فى صحبه وليس ذلك اعتقادا منه أن الرجوع يرد المقدور وإنما معناه أن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وإن كان كل واقع فبقضاء الله وقدره السابق في علمه وقاس عمر على رعي العدوتين لكونه واضحا لاينازع فيه أحد مع مسأواته لمسألة النزاع.[٥٧]

وحكى البغوي في شرح السنة عن قوم أنهم حملوا النهي على التنزيه، فهو مكروه، والقدوم جائز لمن غلب عليه التوكل، والانصراف عنه رخصة، وتمسكوا بما جاء عن عمر أنه ندم على رجوعه من سرغ، كما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر بأنه سمع عمر منفرداً يقول: اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ" قال القرطبي

[٥٥] موسى شاهين لاشين، *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*، ط.١، ج. ٨، ص. ٥٩٧.

[٥٦] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ص. ٢٠٩.

[٥٧] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ص. ٢١١.

في المفهم: لا يصح هذا عن عمر، قال: وكيف يندم على فعل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم؟ ويرجع عنه؟ ويستغفر منه؟[٥٨]

(فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) الصحيح أن علة النهي عن القدوم عليه التحرز من العدوى. فإن السليم إذا دخل أرض وباء معد، لعرض نفسه للعدوى والإصابة، والنهي عن خروج من وقع الطاعون بأرض هو بها، عدم نقل العدوى من مكان الوباء إلى غيره، ومنع انتشاره، وهذا هو المعروف في عرف الطب في أرقى العصور بالعزل الصحي، أو الحجر الصحي، أي محاصرة المرض المعدي في أضيق حدوده، وهذا لا يتعارض مع الإيمان بالقضاء والقدر، ولا مع أن العدوى لا تؤثر بنفسها، بل بإرادة الله تعالى، وسيأتي مزيد لهذه المسألة.[٥٩]

إن حكمة النهي عن القدوم عليه أن لا يندم من قدم عليه فأصيب بتقدير الله تعالى، فيقول: لولا أني قدمت هذه الأرض لما أصابني، يا ليتني لم أقدم إليها، مع أنه ربما لو أقام في الموضع الذي كان فيه لأصابه، فأمر أن لا يقدم عليه حسماً لهذا الندم، لا للوقاية الفعلية، ونهي من وقع وهو بها أن يخرج من الأرض التي نزل بها الطاعون، لئلا يقول إذا خرج ونجا: لو أقمت بها لأصابني ما أصاب أهلها، مع أنه لو أقام بها ربما لم يصبه المرض، فالمنع من الخروج لئلا ينجرف إلى اعتماد الأسباب العادية، وينسى أو يقلل من تقدير الله، ويؤيد هذا التعليل ما أخرجه الهيثم بن كليب والطحاوي والبيهقي بسند حسن، عن أبي موسى أنه قال: "إن هذا الطاعون قد وقع، فمن أراد أن يتنزه عنه فليفعل، واحذروا اثنتين: أن يقول قائل: خرج خارج فسلم، وجلس جالس فأصيب، فلو كنت خرجت لسلمت، كما سلم فلان، أو لو كنت جلست لأصبت، كما أصيب فلان."[٦٠]

والنهي عن القدوم على الطاعون في بلده مطلق، سواء كان له بهذه البلد حاجة، أو لم يكن، لذا سنجد عمر رضي الله عنه يمتنع عن الدخول، مع أن له به حاجة، أما النهي عن الخروج فقيد بأن يكون السبب

---

[٥٨] موسى شاهين لاشين، *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*، ج. ٨، ص. ٦٠٦.
[٥٩] المصدر السابق، ج. ٨، ص. ٥٩٧.
[٦٠] المصدر السابق، ط. ١، ج. ٨، ص. ٦٠٠.

والدافع للخروج الفرار من الوباء، فإن كانت هناك حاجة إلى الخروج غير الفرار فلا يدخل في النهي، فالصور ثلاث: الخروج قصد الفرار محضاً، فهذا يتناوله النهي لا محالة، والخروج للحاجة محضاً لا يشوبها قصد فرار، والخروج للحاجة والفرار.[٦١]

والإعجاز النبوي يتجلى في هذا الحديث في منع الشخص المقيم في أرض الوباء أن يخرج منها حتى وإن كان غير مصاب، فإن منع الناس من الدخول إلى أرض الوباء قد يكون أمراً واضحاً ومفهوماً، ولكن منع من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها، حتى وإن كان صحيحاً معافى، أمر غير واضح العلة. بل إن المنطق والعقل يفرض على الشخص السليم الذي يعيش في بلدة الوباء، أن يفر منها إلى بلدة أخرى سليمة، حتى لا يصاب بالعدوى، ولم تعرف العلة في ذلك إلا في العصور المتأخرة التي تقدم فيها العلم والطب.

فقد أثبت الطب الحديث أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملاً للميكروب، وكثير من الأوبئة تصيب العديد من الناس، ولكن ليس كل من دخل جسمه الميكروب يصبح مريضاً، فكم من شخص يحمل جراثيم المرض دون أن يبدو عليه أثر من آثاره، فالحمى الشوكية وحمى التيفود والزحار والباسيلي والسل بل وحتى الكوليرا والطاعون قد تصيب أشخاصاً عديدين دون أن يبدو على أي منهم علامات المرض، بل ويبدو الشخص وافر الصحة سليم الجسم، ومع ذلك فهو ينقل المرض إلى غيره من الأصحاء.

بعد الشرح الطويل نرى بأن هذا الحديث في "منع خروج الشخص المقيم في أرض الوباء ومنع دخول الشخص فيها " بيان واضح في فضل هدي المصطفي صلى الله عليه وسلم في مبادئ الحجر الصحي الذي عرفه الإسلام منذ الزمان القديم قبل أن تعرفه أوروبا والعالم المتحضر. وتعتبر هذه هي أول إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى مفهوم الحجر الصحي في تاريخ الطب الوقائي على مستوى الحياة البشرية.

ويستفاد من هذا الحديث أمور منها: خروج الإمام بنفسه في ولايته في بعض الأوقات ليشاهد أحوال رعيته ويزيل ظلم المظلوم ويكشف كرب المكروب ويسد خلة المحتاج ويقمع أهل الفساد ويخافه أهل البطالة والأذى والولاة ويحذروا تجسسه عليهم ووصول قبائحهم إليه فينكفوا ويقيم في رعيته شعائر الإسلام ويؤدب من رآهم مخلين بذلك ولغير ذلك من المصالح. ٢- تلقي الأمراء ووجوه الناس الإمام عند قدومه وإعلامهم إياه

[٦١] المصدر السابق، ط. ١، ج. ٨، ص. ٦٠١.

بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ورخص وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك. ٣- استحباب مشاورة أهل العلم والرأي في الأمور الحادثة وتقديم أهل السابقة في ذلك. ٤- تنزيل الناس منازلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المكارم. ٥- جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الأحكام. ٦- قبول خبر الواحد فإنهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها صحة القياس وجواز العمل به. ٧-ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأله كما فعل عبد الرحمن. ٨- اجتناب أسباب الهلاك. ٩- منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار منه.[٦٢] ١٠- مشروعية المناظرة. ١١- الرجوع إلى النص عند الاختلاف، وأن النص يسمى علماً. وأن الاختلاف لا يوجب حكماً، إنما الاتفاق هو الذي يوجبه.[٦٣]

ومنها ماروه مسلم في صحيحه عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أو عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا»[٦٤] إِنَّ هذا الْوجع أو السقم رجزٌ عُذِّب به بعض الأمم قبلكمْ ثم بقي بَعْض بالْأَرْض فيذهب الْمَرَّة ويأتي الْأُخْرَى فَمَنْ سمع به بأرض فلايقدمن عليه ومن وقع بأرض وهو بها فلايخرجنه الْفِرَارُ مِنْهُ.[٦٥]

وقد تعدد كلام العلماء والأطباء القديمة في **علاج الطاعون**. وصرَّح رئيس الأَطبَّاء ابن سينا بأنَّ أول شيء يبدأ به في علاج الطَّاعون التشريط إن أمكن فيسيل ما فيه، ولا يترك حتى يجمد فتزداد سُمِّيَّته. قال: ويعالج الطَّاعون بما تقْبِض ويبرد، وبالفَصْد[٦٦] وبإِسْفِنْجَة مَغْمُوسة في خل وماء، ودهن وورد، ودُهن تُفَّاح،

---

[٦٢] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ص. ٢١٢.

[٦٣] موسى شاهين لاشين، *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*، ص. ٦٠٩.

[٦٤] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: صحيح مسلم*، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها رقم ٢٢١٨، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠١٠م).

[٦٥] ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ص. ٢٠٤.

[٦٦] هو إسالة مقدار من دم وريد المريض بقصد العلاج. (انظر: *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ج.٣، ص. ١٧٢٠

أو دهن آس.[٦٧] كما صرح شيخ الإسلام القاضي زكريا[٦٨]: وقد أغفل الأطبَّاء في عصرنا وما قبله هذا التدبير، فوقع التفريط الشديد من تواطئهم على عدم التعرُّض لصاحب الطَّاعون بإخراج الدم حتى شاع ذلك فيهم. حيث صار عامَّتهم يعتقد تحريم ذلك. مع أنَّ رئيسهم قال لمَّا ذكر العلاج بالشرط أو بالفَصد: إنه واجب.[٦٩]

وذهب بعض الأطبَّاء إلى المنع من الفصد مع أنَّ المرض دموي، وعلله بأنَّ الأبدان قد تخللها الوباء الهاوي، فَغَيَّر دِمَاءَهَا كلها فلا يفيد تنقيصها شيئًا؛ لأنها كلها فاسدة، ومتى استفرغها بجملتها هلك فلم يبق إلَّا التدبير الإلهي بقلب المراد. ولعلَّ الجمع بين هذا وبين كلام ابن سينا، أنَّ ذلك يعتبر باختلاف الأمزجة والأبدان، والبلدان، والأزمان، والطبيب الحاذق العارف لا يكاد يوجد في هذا الزمان وإنما الأدعياء.[٧٠] فقد ذكر ابن أبي حاتم عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: لم أرَ لِلوَبَاء أَنْفَع مِن البَنَفْسَج يُدَّهَن بِه، ويُشْرَب.[٧١]

أما اليوم فقد اكتشف الأطباء علاج الطاعون بإعطاء المضادات الحيوية (**antibiotics**)، ويشيع التعافي إذا ما بدأ العلاج مبكراً. وفي المناطق التي تندلع فيها فاشية الطاعون، ينبغي أن يتوجه الأشخاص الذين تظهر عليهم الأعراض إلى مركز صحي لتقييم الحالة والعلاج. ويجب الحجر الصحي وعزل المرضى المصابين بالطاعون الرئوي وعلاجهم على يد طاقم طبي مدرب يرتدي معدات الحماية الشخصية، كما أوصت به منظمة الصحة العالمية (**WHO**) رسمياً على موقه.[٧٢] كما أن الدواء والمضاد الفاكسين مازال الأطباء والباحثين يبحثون حتى الآن للوصول إلى الدواء المناسب للقضاء على الفيروس كورونا الفتاكة.

---

[٦٧] ابن سينا، *القانون في الطب*، ج.٣، ص. ١٧٢٠

[٦٨] له كتاب: *"تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين"*، مخطوط في مكتبة أسعد أفندي برقم (٣٥٦٧/ ٥)، اختصر به كتاب: "بذل الماعون في فضل الطَّاعون"، لابن حجر.

[٦٩] مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، *ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون* (بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م)، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٨)، تقديم وتعليق: خالد بن العربي مدرك، الطبعة: الأولى،، ج.١، ص. ٤٣.

[٧٠] مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، *ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون*، ص. ٤٤.

[٧١] ابن أبي حاتم الرازي، *آداب الشافعي ومناقبه* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص ٣٢٧.

[٧٢] الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:

الخاتمة

كان في صدر الإسلام طواعين، أشهرها: طاعون شروية (Plague of Shirawayh) السنة ٦هـ أو ٦٢٧م، طاعون عمواس (Plague of Amwas) السنة ١٨هـ، طاعون الجارف في البصرة (The Violent Plague) السنة ٦٥ هـ، طاعون الفتيات (The Maidens Plague) السنة ٧٨هـ، طاعون مسلم بن قتيبة (The Plague of Salam) السنة ١٣١هـ\ ٧٤٨م.

أشارت السنة النبوية إلينا الأوامر والتعاليم الطبية الوقائية التي تؤدي ما نسميه الحجر الصحي، وهو تدبير احترازي يقتضي منع اختلاط مرضى الأمراض المعدية بجمهور الأصحاء. وهذه معجزة نبوية بينها النبي صلى الله عليه وسلم منذ قديم الزمن. ولما كان من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفوس وحمايتها ووقايتها من كل الأخطار والأضرار وضع الإسلام قاعدة مهمة كيفية التعامل بالأوبئة والطواعين، سبقت كل المهتمين بهذا الشأن تتوافق مع التوجه الطبي في عصرنا. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"، ٧٣ وورد في السنة النبوية الشريفة إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا سمعتم بالوباء بأرض فلا تقدموا إليه، فإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه". أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته المصابين بالطاعون المكث في البلد أو البيت، وحثهم بالصبر والتوكل والرجوع إلى الله والترضع له وكثرة العبادة لحصول الشهادة، وهو قال: "أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ». ٧٤

---

https://www.who.int/features/qa/plague/ar/

[٧٣] سورة البقرة: ١٩٥

[٧٤] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، ج. ٧، ص. ١٣٠، حديث رقم: ٥٧٣٤ و كتاب القدر، باب قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا، رقم الحديث: ٦٦١٩. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، حديث رقم: ٢٤٣٥٨، ٢٥٢١٢، ٢٦١٣٩.

إن من عناية الإسلام بصحة الإنسان أن وضع لها الوسائل الوقائية والأساليب العلاجية للمحافظة عليها، وتوقي الإصابة بالأمراض قبل حدوثها. فالنظافة في الإسلام عبادة وقربة، بل فريضة من الفرائض، فلا تصح الصلاة إلا بالطهارة، ونظافة الثوب والبدن والمكان والأعضاء التي يتكرر غسلها في اليوم خمس مرات بحد أدني، هي تلك التي تتعرض للتلوث والميكروبات كاليدين والوجه. وكذلك أهميّة الإجراءات الاحترازيّة الوقائيّة من الأوبئة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عليه غِطَاءٌ، أو سِقَاءٍ لَيْسَ عليه وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ».[٧٥]

[٧٥] مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، كتاب الأشربة، باب: بَابُ الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، رقم حديث: ٢٠١٤. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مؤسسة الرسالة: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون. رقم حديث: ١٤٨٢٩.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن بطال، أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك. *شرح صحيح البخارى لابن بطال*. الرياض: دار النشر: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي. *الطبقات الكبرى*. بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. *سنن ابن ماجه*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.

أبو العباس، أحمد بن محمد بن على الفيومي ثم الحموي. *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

أبو العباس، أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري. *الفتاوى الفقهية الكبرى*. د.م: المكتبة الإسلامية، ٢٠١٨.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. *سنن أبي داود*. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

أبو محمد، عبد الله بن سعد بن أحمد ابن أبي جمرة. *مختصر صحيح البخاري (بهجة النفوس)*. د.م: دار المنهاج، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

الأندلسي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي. *المنتقى*

شرح الموطأ. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ.

الأندلسي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي. *المنتقى شرح الموطأ*. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى. *الجامع الكبير - سنن الترمذي*. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي. *مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)*. (الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م.

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري. *شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا. *الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني*. د.م: دار إحياء التراث العربي، ٢٠١٦م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. *الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج*. الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الغزالي، أبو حامد. *إحياء علوم الدين*. بتخريجه للعراقي. بيروت: دار المعرفة، ٢٠١١.

الغمري، نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري آل باعلوي. *فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، المسمى بـ: المسند الجامع*. الرياض: دار البشائر الإسلامية

- المكتبة المكية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

قاسم، حمزة محمد. *منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري*. دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي. *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.

لاشين، موسى شاهين. *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*. القاهرةك دار الشروق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

المباركفورى، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

المدني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي. *الموطأ*. أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

مرشد، شعيب الأرنؤوط وعادل. *شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد*. د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراساني. *المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي*. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن . *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠١٠م.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين على بن أبي بكر بن سليمان. *جمع الزوائد ومنبع الفوائد*. القاهرة: مكتبة القدسي،١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين على بن أبي بكر بن سليمان. *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

الوَلَّوِي، محمد بن على بن آدم بن موسى الإثيوبي. *شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"* . د.م: دار المعراج الدولية للنشر، د.ت.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%88%D9%87%D8%A7%D9%8.

https://www.who.int/features/qa/plague/ar./

Muhaimin, Abdul Wahab Abdul. "Developing Islamic Values in Response to the Social Dynamics and Technology Advancement | تطوير قيم الشريعة الإسلامية في استجابة ديناميات المجتمع والتقدم التكنولوجي." AL-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies 16, no. 1 (June 13, 2019).

Vol 17 No 2 1442 H/2020 M

Al-Zahra'

Journal for Islamic and Arabic Studies

A refereed academic twice yearly journal concerning with Islamic and Arabic studies
published by Faculty of Dirasat Islamiya
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta

in this issue:

- A Study on Selected Texts of The Islamic Poetry in Northern Nigeria in The 17th and 18th Centuries
- The Aesthetic of Islamic Arts
- Legal Studies and Muslim Scholars Opinion on The Indonesia's National Health Insurances
- Guarantees of Family Stability in The Holy Quran and The Prophet's Sunnah
- The Phenomenon of Covid-19 and Its Treatment in The Prophetic Sunnah Perspectives
- The Teaching Method of Imam Badr al-Din al-Aini on Hadith through His Commentary on Sahih al-Bukhari
- The Miracle of Sciences: Between Authenticity and Constraint